جامعة بيرزيت
برنامج دراسات التنمية

unicef
منظمة الأمم المتحدة للطفولة

التحديات والأولويات من منظور الشباب الفلسطيني

هذه الدراسة تعكس وجهة النظر الشخصية للباحث ولا تعكس بالضرورة رأي برنامج دراسات التنمية أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

إهـداء لروح الفقيدة
د. نائلة حمدان عايد

تكرس هذه الدراسة لذكرى الراحلة **د. نائلة عايد**، مسؤولة البرنامج الصحي في يونيسف (1994-1995)، مكتب الضفة الغربية وقطاع غزة. "كرست نائلة عملها للدفاع عن الحقوق الصحية والتنموية للأطفال والنساء الفلسطينيات، وأبدت خلال عملها تميزا شخصيا، ومهنيا، والتزاما منقطع النظير. وقد كان لدورها المبادر في صياغة استراتيجية لحياة صحية للشباب والأطفال أهمية كبيرة في وضع الأسس لبرنامج اليونيسيف.

ستبقى ذكراها حية من خلال أصوات الشباب، الذين عبروا من خلال هذه الدراسة عن حاجاتهم وآمالهم. وبالنيابة عنهم، تدعو يونيسيف كافة المهتمين والزملاء، والأصدقاء، هؤلاء الذين عملوا مع نائلة وهؤلاء الذين لم يعرفوها شخصيا، للمشاركة في إبقاء ذكراها حية من خلال العمل على تأمين مستقبل أفضل للأطفال حول العالم".

من كلمة ألقتها مارلاني فيفياني، الممثل الخاص لليونيسيف في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حفل تأبين د. نائلة حمدان عايد، القدس، 28 آيار 1999.

فريق العمل

سلام كنعان	باحثة
نادر سعيد	مدير ومراجع البحث
ناديا جاسر	محرر
ريتا جقمان	مراجع
هديل رزق-القزاز	مراجع
ياسر ملايشة	منسق ميداني
وفاء عبد الرحمن	منسق ميداني
محمد فياض صلاحات	ترجمة

المحتويات

مقدمة اليونيسف 7
مقدمة برنامج دراسات التنمية 8
ملخص عملي 9
القسم الأول : المفهوم والمنهجية 10
المدخل 11
الغرض من الدراسة 12
منهجية الدراسة 12
القسم الثاني: نقاشات المجموعات المركزة التحليلية 13
مقابلات مع خبراء
..... 14
مقارنة المعطيات 15
القسم الثالث : عرض النتائج 16
تصورات الشباب 17
عدم الاستقرار السياسي والحاجة الى المشاركة 17
الأوضاع الاقتصادية 17
العوامل النفسية - الاجتماعية 17
أدوار الجنس (الجندر) 18
القضايا الصحية 19
القضايا التعليمية 19
العنف 20
الاختلاف في التصور استنادا الى مكان الإقامة والعمر والجنس (الجندر) 20
تصور الخبراء 21
العوامل الخطيرة والحاجات كما يراها الخبراء 21
حقوق الشباب 22
أدوار الشباب والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية 22
القسم الثالث : الخلاصة والتوصيات 23
نقاش حول النتائج 24
ملاحظات ختامية 26
توصيات 27
ملاحـق 28
المراجـــع 29

مقدمة اليونيسيف

تصل أصوات الشباب إلى مسامعك عندما تقرأ هذا التقرير التقيمي، فرسالتهم واضحة جدا وقوامها "أعطونا دورا نقوم به، دعونا نشارك، لأن لدينا ما نسهم به". إن هذا ينطبق على كثير من جوانب حياتهم اليومية، كما هو الحال عندما يتفاعلون مع آبائهم وفي المدرسة، وفي كامل عملية التنمية، وليس فقط لكونهم أفرادا لهم كامل الحق في قول هذا، بل كجماعة لهم الحق في القول أيضا، لا سيما وأن 75% من مجموع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة هم دون الثلاثين من العمر.

إن هذه الوثيقة هي خلاصة دراسة قوامها المشاركة إلى درجة كبيرة، قام بها برنامج دراسات التنمية في جامعة بيرزيت. تعكس الدراسة الهموم الرئيسية للشباب الفلسطيني من مختلف الأعمار والجنس. بالإضافة للمطالبة بحق المشاركة، فإن من الظواهر الخطيرة التي تم تشخيصها في الدراسة، عدم المساواة في الوضع ما بين البنات والأولاد والمستوى المتدني والفقير لإعداد الشباب لحياة البالغين، كأن يصبحوا آباء، على سبيل المثال. وقد عبر كثير من الشباب عن افتقارهم للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالصحة والمهارات الحياتية على وجه الخصوص.

إن هذه الدراسة القائمة على المشاركة تعتبر أول محاولة من قبل مكتب اليونيسيف في الضفة الغربية وقطاع غزة للقيام بتحليل منظم لوضع الشباب بالاستماع لتصورهم لحاجاتهم وحقوقهم والمخاطر الكامنة في تلبيتها. وهذه واحدة من أهم الخطوات باتجاه تنمية ذات استراتيجية أكثر شمولا لليونيسيف وذلك بالعمل مع ومن أجل الشباب. ولتحقيق هذا الهدف، فإن اليونيسيف ملتزمة جدا بدعم النشاطات اللاحقة خلال عام 1999 و2000 والهادفة الى تقوية وتطوير برامج وسياسات مناسبة للشباب.

وأود أن أتقدم بالشكر إلى كل الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل وفي مقدمتهم الشباب الذين شاركوا في نقاشات المجموعات المركزة، والخبراء الذين تمت مقابلتهم، والباحثون والمنظمون لحلقات النقاش، وأخيرا وليس آخرا إلى الدكتور نادر سعيد وفريقه الرائع في برنامج دراسات التنمية والذين أخرجوا هذا العمل إلى حيز الوجود، وأعرب عن تقديري لزملائي في اليونيسيف وخاصة الدكتور جاميني ابيسكيرا لبدئه هذا النشاط، والسيد بيتر بولط لإخراجه.

وفي الختام، إن هذه الدراسة أصبحت ممكنة بفضل الإسهام السخي من قبل ميزانية مشروع "الشباب في وضع خطر" والذي نعبر له عن امتنانا أيضا.

مارلينا فيفياني
الممثل الخاص
اليونيسيف - الضفة الغربية وقطاع غزة

مقدمة برنامج دراسات التنمية

لقد اتخذ مفهوم "المشاركة"، كأداة للتخطيط والبحث التنموي، في السنوات الأخيرة، مركز الصدارة من حيث كونه عنصرا حيويا لخلق ووضع برامج تنمية بشرية مستدامة. وغني عن القول أن إعطاء المجتمع الفرصة للتعبير عن همومه وحاجاته يعتبر أمرا ضروريا لإحداث التغيير الضروري والحيوي. وعلاوة على ذلك، فإن من الضرورة المطلقة إشراك المجتمع بطريقة منظمة في عملية التنمية، بمعنى تخويل هذا المجتمع لخلق وتطبيق والحفاظ على مشاريع التنمية حتى يتسنى له تلبية حاجاته والدفع بها نحو مستقبل أفضل وأكثر ازدهارا. فالذين لا بد وأن يعطوا الفرصة اليوم هم مستقبل الغد-شباب اليوم.

لقد عانى الشباب الفلسطيني من عملية تهميش مزدوجة فهم كفلسطينيين، عانوا من ظلم الحياة في ظل الاحتلال وعاشوا حياة مجردة من الحريات الأساسية للتعبير والحركة. وكشباب، كان لا بد وأن لا يصارعوا فقط عثرات المراهقة المعتادة، بل وأن يتعاملوا معها في مجتمع لا يعير الشباب، تقليديا، الاهتمام الكافي. ولهذا، فإذا كانت مشاركة المجتمع في التنمية تهدف إلى إعطاء واقع أفضل للأجيال المقبلة، فإنه من المتعذر علينا فهم كون هؤلاء الشباب مهملين وغير معترف بهم كجزء أساسي من المجتمع.

وحتى يتسنى لنا جذب الاهتمام بحالة الشباب الفلسطيني، فإن برنامج دراسات التنمية قد أخذ على عاتقه إدخال القضايا المتعلقة بالشباب وتنميتهم ضمن رؤيته التنموية. فمنذ بداية عمله حاول البرنامج تيسير التعبير عن هموم وآراء هؤلاء الشباب خالقا بذلك طريقا للاهتمام بهم وذلك بإيجاد مشاركات مع منظمات الشباب المختلفة والجماعات المناصرة لهم في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولهذا، فقد عقدت ورشات عمل ولقاءات كثيرة مع قادة الشباب والمناصرين للشباب من أجل توضيح قضاياهم، وتركيز الضوء على القضايا التي تحتاج إلى معالجة.

ولهذا، فإنه وبالتعاون مع اليونيسيف استطاع برنامج دراسات التنمية أن يأخذ على عاتقه التعاطي مع الشباب بطريقة مباشرة ومبنية على المعلومات وذلك لتسهيل تعبيرهم الصريح عن آرائهم وهمومهم دون خوف من التقريع أو اللوم، ولقد تم احترام تصور الشباب كركن أساسي من الحديث التنموي في برنامج دراسات التنمية. ولهذا، فقد تم القيام بإنجاز هذه الدراسة ليس فقط بهدف مراكمة المعلومات عند الشباب وإنما أيضا لاستخدام هذه المعلومات من أجل خطاب تنموي متنور يعزز وبشكل فعال وضع وتطبيق سياسات موجهة للشباب.

ويود برنامج دراسات التنمية أن يتقدم بالشكر إلى اليونيسيف لما أولته من اهتمام في جعل أهمية تصورات الشباب جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، وما قدمته من دعم فني خلال هذه العملية. ويعبر البرنامج أيضا عن عظيم امتنانه لمنظمات الشباب التي أسهمت في هذه الدراسة لما قدمته تسهيلات بهذا الخصوص. كما ويشكر البرنامج أيضا الخبراء المشاركين الذين أسهموا بمعرفتهم ووقتهم. وأخيرا، فان برنامج دراسات التنمية يود ان يعبر عن تقديره العميق لكل الشباب الذين شاركوا في هذه الدراسة والذين سمحوا لنا بأخذ لمحة عن واقع حياتهم. فلهم كل تقدير لما أبدوه من حماس واستعداد في ورشات العمل.

ملخص عملي

أنجزت هذه الدراسة حول العوامل التي تشكل خطرا على الصحة الجسدية والعقلية ورفاه وأولويات الشباب الفلسطيني بالتعاون والعمل المشترك ما بين صندوق الطفل التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف) وبرنامج دراسات التنمية التابع لجامعة بيرزيت. وكان الهدف من هذه الدراسة تشجيع وتمكين الشباب الفلسطيني من التأكيد على حاجاته وأولوياته. وسعت هذه الدراسة أيضا إلى الإسهام في تنمية السياسات والبرامج الموجهة نحو تلبية حاجات الشباب الفلسطيني وتعزيز قدرة الهيئات الوطنية والمحلية على تخطيط وبرمجة حاجات هؤلاء الشباب، وبشكل فعال، ضمن مفهوم المشاركة.

شملت هذه الدراسة مقابلات أجريت مع 134 فتاة وفتى تتراوح أعمارهم ما بين 10-22 عاما، وذلك ضمن سلسلة من حلقات النقاش ذات المجموعات المركزة. وقد جرت ورشات العمل هذه في مناطق من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث أخذت عينات من الشباب من مناطق نابلس ورام الله وبيت لحم/الخليل في الضفة الغربية، وكذلك من مدينة غزة وخانيونس في قطاع غزة. وقد تلقى هؤلاء الشباب تشجيعا على تشخيص ونقاش تصوراتهم إزاء عوامل خطر التي تؤثر على صحتهم الجسدية والعقلية وعلى رفاههم أيضا، ومن ثم حاجاتهم واقتراحاتهم لمواجهة هذه المخاطر. وبالإضافة إلى ذلك، فقد تمت في هذه الدراسة مقابلة واعتبار آراء متخصصين من العاملين في القطاع الحكومي والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية والمختصة إضافة إلى قادة الشباب وذلك لمعرفة أين تكمن عوامل الخطر، كما يتصورون، وما هي حاجات وأولويات الشباب الفلسطيني.

وقد كان من بين القضايا الكثيرة التي طرحت وجرى نقاشها من قبل هؤلاء الشباب تلك المتعلقة بالمشاركة السياسية والوضع الاقتصادي والصحة والتعليم والعلاقات العائلية. إن الاحتلال الإسرائيلي لا يزال يقيد الحركة وحرية التعبير عن الرأي. والسلطة الفلسطينية لم تقم بعد بوضع برنامج جدي وشامل يشجع الشباب على المشاركة ويسهل عليهم تعبيرهم عن همومهم، الأمر الذي أثر بشكل سلبي على الروح المعنوية لدى هؤلاء الشباب. والوضع الاقتصادي الآخذ بالتدهور، إضافة إلى الانخفاض في فرص العمل، يشكل مصدر إحباط متواصل لدى الشباب الفلسطيني. إن النقص الحالي في الرعاية الصحية النوعية ووجود نظام لا يأخذ بعين الاعتبار صحة الشباب يؤثر بشكل سلبي على هؤلاء الشباب أيضا. وطالما كرر الشباب أن نظاما تعليميا لا يستجيب لمتطلباتهم لا يؤدي إلى تعزيز روح الاستقلال والاعتماد على الذات لدى الطلاب. والتأثير العائلي وفرض السيطرة على حياة الشباب لا يزالان مصدرا دائما للقنوط. وعلاوة على ذلك فقد عبر الشباب عن الحاجة إلى برامج شبابية موجهة وإلى نشاطات ومراكز شبابية لمواجهة عوامل الخطر المذكورة أعلاه.

ولهذا، فإنه يبدو أن النغمة البارزة خلال كل النقاشات قد عكست شعورا عاما بالتهميش والخوف والإحباط لدى هؤلاء الشباب.

يمكن الإحساس بمفهوم التهميش لدى هؤلاء الشباب من خلال الهموم الاجتماعية والسياسية والألم الناجم عنها كما اتضح من تعبيرهم. إن روح المحافظة التي يتسم بها المجتمع الفلسطيني وما رافقها من استمرار للاحتلال الإسرائيلي كانت دليلا على النزعة السلطوية التي أدت بدورها إلى تقييد النمو الطبيعي والصحي للشباب في مرحلة البلوغ. فخطوط الاتصال مع الآباء في البيت والمعلمين في المدرسة تسير ضمن قناة واحدة تقيد روح الإبداع والقدرة على التعبير لدى الشباب في هذه الفترة الحاسمة من العمر. وهذه القيود العامة تحول بينهم وبين التعبير عن حاجاتهم وإسماع صوتهم تاركين همومهم وقضاياهم قيد الإهمال.

لقد كان الخوف موضوعا سائدا في النقاشات التي كبح فيها الشباب جماح أنفسهم في التعبير بشكل كامل عن أفكارهم، أي أنه عندما كان يطرح موضوع حساس يمس أدوار النوع (الجندر) والتثقيف الجنسي والعلاقة مع العائلة ...الخ، كان كثير من الشباب يمتنع عن الإدلاء صراحة بآرائه أو اتخاذ أية مواقف تصادم التقاليد صراحة. وقد تضمنت هذه القضايا، ولم تقتصر على، الخوف من الفقر والسلطة أو الفشل غير المتوقع ...الخ.

ينبع الإحباط من الشعور العام لدى المشاركين بأنهم لا يسيطرون على حياتهم، وهكذا أيضا، فإنهم بالتزامهم بالتقاليد ورغبتهم قسرا بالحصول على رضى شخصيات "السلطة" لا يستطيعون اتخاذ القرارات المؤثرة على حياتهم في مجال التعليم والاقتصاد والسياسة والصحة والأمور الاجتماعية بأنفسهم. وتوقهم للحصول على الرضى يعود إلى خوفهم من عدم إيجاد حل للوضع الراهن. وكذلك، فإن الاحتلال يعزز الشعور بالإحباط أيضا، بالإضافة للقيود المستمرة على الحركة في الداخل أو الخارج، تلك القيود التي تتساوق بدورها مع القيود المفروضة على التعليم والتشغيل والوعي الاجتماعي وما شابه ذلك.

ويمكن القول بأن أثر القضايا المذكورة أعلاه يتضاعف عندما يتعلق الأمر بالفتيات والنساء الشابات. فكون المجتمع الفلسطيني مجتمع يهيمن عليه الذكور وما زال يميز من النساء يفرض أعباء إضافية أيضا على الشابات الفلسطينيات. فقضايا مثل الزواج المبكر والعنف والافتقار العام الى المساواة في جوانب الحياة كافة تعتبر عوامل خطرة كبيرة، حسبما أشارت معظم النساء الشابات المشاركات في النقاشات.
وخلاصة القول أن حاجات الشباب يجب أن تفحص بشكل شامل مع ضرورة وجود برامج ونشاطات تؤدي إلى تحسين الوضع الصحي العقلي والنفسي لجمهور الشباب الفلسطيني. ولا بد من أخذ حاجات وآراء ووجهات نظر الشباب بعين الاعتبار في أية خطة تنموية يتخذها صانعو القرار بهذا الشأن وذلك من أجل ضمان بناء مجتمع فلسطيني صحي وناجح.

القسم الأول

مدخل ومنهجية الدراسة

مدخل

المراهقة هي فترة من دورة الحياة يمتزج فيها الصبا بالبلوغ، وحيث أن الطفولة هي المدخل إلى الصبا، فإن المراهقة هي المدخل الى البلوغ[1]. إن سنوات المراهقة هي فترة انتقالية تتسم بنمو وتطور سريعين، كما أن التغيرات التي يمر بها جمهور الشباب في هذه الفترة من حياتهم تشملهم جميعا. فالتغيرات الجسدية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والروحية جميعها تزيد من حدة تحول الإنسان من طفل طليق الروح لا يثقل كاهله شيء الى شاب يافع مثقل بالأعباء والمسؤوليات. وعندما يمر الأطفال في سن المراهقة، فإنهم يحاولون تطوير إحساس بالذات ويبدأون بالعمل نحو الاعتماد على هذه الذات، ولكنهم يكونون ممزقين بين عالمين: عالم البلوغ الشاب الذي يتوق الى كسر كل قيود الطفولة وعالم المراهق الذي لا يزال معتمدا وخاضعا لوالديه. ويظل الصغار معتمدين على الكبار البالغين وذلك لتلبية حاجاتهم الأساسية فيما يتعلق بالصحة والتنمية، تلك الحاجات التي عرفت بأنها حقوق في ميثاق حقوق الأطفال (والذي أصبح يعرف فيما بعد بالميثاق). لقد وضع هذا الميثاق بناء على ضعف الأطفال ومن ثم الحاجة الملحة لحماية حقوقهم في مجال الصحة والتنمية.

يقدم هذا الميثاق الأساس القانوني لتطبيق حقوق الإنسان الأساسية والتي تعتبر من حق كل طفل، بمعنى "حق هؤلاء الأطفال في الحياة، وحقهم في تنمية كامل قدراتهم الجسدية والعقلية، وحقهم في الحماية من المؤثرات التي تلحق الضرر بنموهم وتطورهم، وحقهم في المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية لعائلاتهم"[2]. ويضع الميثاق الحقوق التي تكفل لكل طفل حياة صحية ومثمرة. وهو يعترف ويسعى أيضا لأن "تعطى هذه الحقوق الاعتبار الجدير بها"[3]. ويحث الميثاق الحكومات على تطبيق معيار الحد الأدنى من القوانين التي تضمن للأطفال الحياة الكريمة دون أن يكون ذلك مقتصرا على الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية والقانونية فقط. ويحاول هذا الميثاق أيضا أن يكون قوة موجهة في البلدان التي لم يعط فيها الأطفال هذه الحقوق الأساسية. ولكن في المجتمعات التي لا تزال التقاليد والأعراف فيها تحكم جوانب الحياة اليومية ولا تزال القوانين المستحدثة فيها موضع شك أيضا، فإن مأسسة معايير الميثاق فيها تصبح مضاعفة الصعوبة.

في المجتمع الفلسطيني يعتبر حوالي 46.9% من السكان تحت سن الخامسة عشرة وهناك نسبة أخرى قوامها 27.4% ممن تتراوح أعمارهم ما بين 10-29 سنة[4]. ولقد عاش الشباب الفلسطيني فترة طويلة من الوقت في بيئة اتسمت بأحداث العنف المتعاقبة منها والمؤلمة، وإغلاق مؤسسات التعليم، والقيود اليومية التي تركت آثارها على جوانب حياة هؤلاء الشباب. وقد أدت هذه البيئة إلى حرمانهم من كثير من فرص التنمية التعليمية والنفسية التي كان يمكن ان يحظوا بها في ظروف طبيعية أكثر، الأمر الذي أدى الى قلق هؤلاء الشباب على آفاق مستقبلهم وعلى العيش في وضع ينعم بالسلم. ولقد ترافق ذلك مع مجتمع يوصف بأنه محافظ وتقليدي بالأمر الذي جعل من الصعب على الشباب التعبير عن حاجاتهم بحرية وصراحة.

لقد أدى التوقيع على اتفاق أوسلو عام 1993 بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى حدوث تغيرات ووقائع جديدة. فالمؤسسات والهيئات الفلسطينية التي كانت تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال فترة الاحتلال أخذت عقب التوقيع على الاتفاق تقوم بمهامها تحت رعاية السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة وغزة. ولقد بدأ التخطيط لسياسة وطنية ولكن هذه المؤسسات بدأت، وبشكل بطيء، تدخل في عملية دمج بالواقع الجديد.

كانت منظمات الشباب الفلسطيني موجودة وقائمة بإعداد قليلة ولفترة من الزمن، ولكنها بدأت الآن فقط بالعمل بشكل جدي بالمساعدة اليومية للشباب. في السابق كانت هناك منظمات شبابية فاعلة تعمل في الضفة الغربية ولكنها بمعظمها كانت منتمية سياسيا. وعلى الرغم من أن هذه المنظمات عملت الكثير في مجال العمل التطوعي وتشجيع المشاركة، إلا أن معظم نشاطاها كان سياسيا وموالية إلى درجة كبيرة، الأمر الذي أضفى شكوكا على بقائها. ومعظم هذه المنظمات أيضا لم تتطرق إلى قضايا تتعلق برفاه الأطفال والشباب. ولهذا، فإنه على الرغم من الجهود المتواصلة التي بذلتها هذه المنظمات لتلبية حاجات الشباب، إلا إنها لم تكن قادرة على الاستجابة لضخامة الحاجة وذلك بسبب نقص الموارد والكفاءات المحترفة. ولا يزال هناك وعي محلي غير كاف بحاجات هؤلاء الشباب. يضاف إلى ذلك أن طبيعة المجتمع الفلسطيني القائمة على المفهوم الأبوي تجعل السلطة بأيدي الكبار تاركة حاجات الشباب لمزيد من المساومة.

لقد أجريت بعض الدراسات التي حاولت التعريف بتصورات الشباب إزاء القضايا التي تهمهم. فقد عمدت دراسة قام بها الائتلاف الفلسطيني لصحة المرأة إلى تفحص تصورات الشباب فيما يتعلق بصحتهم ورفاهم، وكشف النقاب عن ضرورة الوصول إلى الشباب والاستماع إلى وجهات نظرهم حول القضايا التي تهمهم ومحاولة دمج آرائهم في السياسة المتعلقة بهم[5]. وبالمثل كانت هناك دراسة أجراها برنامج الشباب الفلسطيني - خدمات الكويكز عام 1997، حاولت إمعان النظر في تصور الشباب لحاجاتهم

1. Youth Health- For A Change, UNICEF, 1997
2. The Convention on the Rights of the Child: Questions Parents Ask, UNICEF
3. ibid
4Palestinian Central Bureau of Statistics, The Demographic Survey in The West Bank anf Gaza Strip, Preliminary Report, March 1996.
5.Needs Assessment on Adolescent Women's Health, Palestinian Coalition For Women's Health, 1995.

وحقوقهم وأدوارهم وأهمية الأخذ بآراء الناس بشكل جدي وضرورة العمل معا لتلبية حاجاتهم، ووجدت أن هذه الأمور هي أولويات هامة في عملية بناء وطني بشكل واسع[6].

إن ورشات العمل الهادفة لتقييم حاجات الشباب التي تقوم بها منظمات فلسطينية مختلفة تعمل مع الشباب، بما في ذلك وزارات حكومية ومنظمات غير حكومية مثل اتحاد الشباب الفلسطيني وجمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسطينية ومؤسسة تامر للتعليم المجتمعي وغيرها، تسهم في إلقاء المزيد من الضوء على قضايا وهموم الشباب. وعلى الرغم من أن القليل من ورشات العمل قد عقدت بهذا الخصوص إلا إنها بدأت في دمج أصوات الشباب في تخطيط وتنفيذ البرامج الشبابية.

الغرض من الدراسة

للشباب الفلسطيني المراهق الكثير من الحاجات المشابهة لحاجات المراهقين في أي مكان. ولكن الشباب الفلسطيني نشأ ونما في ظل ظروف خاصة. فالاحتلال كان له أثر ضار ومرير على حياة كل الفلسطينيين وخاصة الشباب وإذا ما أضيف إلى ذلك العقلية المحافظة والتقليدية للمجتمع الفلسطيني، فإن على الشباب الفلسطيني أن يتخطى عددا من الحواجز على طريق التنمية الجسدية والعاطفية السليمة.

إن المعلومات المحدودة المتاحة حول تصور المراهقين لحاجاتهم الخاصة قد دفعت اليونيسيف وبرنامج دراسات التنمية في جامعة بيرزيت إلى القيام بدراسة لتفحص تصورات الشباب الفلسطيني حول عوامل خطر المؤثرة على حياتهم وحاجاتهم. وتهدف الدراسة إلى تحفيز مشاركة الشباب في العملية التنموية وذلك من خلال مشاركتهم في نقاشات تتعلق بحاجتهم إلى حياة صحية جسديا وعقليا واجتماعيا وروحيا.

وهدفت الدراسة أيضا إلى تحديد العوامل التي تشكل خطرا على الحياة السليمة والتي يواجهها الشباب الفلسطينيون وإلى تقييم حاجاتهم وأولوياتهم باستخدام مفهوم المشاركة. وقدمت هذه الدراسة منتدى لمناقشة الشباب الفلسطيني وذلك من أجل التعبير عن حاجاتهم وتحديدها وعن أولوياتهم وأدوارهم في التنمية. وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى الإسهام في تطوير السياسات والبرامج الهادفة إلى تلبية حاجات الشباب الفلسطيني اليومية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تأمل في مساعدة الهيئات الوطنية والمحلية في التخطيط الفعال لحاجات وحقوق الشباب.

وأهداف هذه الدراسة هي :-

1. تحديد تصور الشباب لحاجاتهم الخاصة والعوامل التي تشكل خطرا على سلامتهم الجسدية والعقلية وعلى رفاههم. والهدف من ذلك تزويد الشباب بمعطيات من أجل التخطيط وإعادة النظر في البرامج ومن أجل المراقبة والتقييم.
2. المساعدة في عملية مشاركة الشباب في تشخيص مشاكلهم وإحداث تغيير فعال. وهذه العملية يمكن أن تساعد الشباب في تفحص حاجاتهم الخاصة وقضاياهم بشكل منتظم ومن ثم تشجيعهم على إيجاد حلول لمشاكلهم.
3. المساعدة في تطوير المعطيات وتفهم مشاكل الشباب وخاصة تلك التي تتعلق بعدم وصولهم إلى الخدمات والمعلومات والمشاركة وذلك لتطوير استجابات مبرمجة قصيرة وطويلة المدى لقضاياهم التي تم تحديدها.
4. المساعدة في تحديد وإيجاد أنماط من المشاركة بين السلطة والمنظمات غير الحكومية والشباب والمجتمعات المحلية والمانحين وذلك من أجل تلبية حاجات الشباب بشكل أفضل.
5. إلقاء المزيد من الضوء على قضايا الشباب وذلك لزيادة الوعي العام بهمومهم.
6. محاولة تحديد سياسات يمكن أن تسهل تطوير خدمات الدعم المناسبة التي تتناول قطاع الشباب.

ولقد تضمنت هذه الدراسة مقابلة مجموعات من الأطفال والشباب في مناطق مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومعرفة تصوراتهم حول القضايا المذكورة أعلاه. وبالإضافة إلى ذلك، فقد شملت هذه الدراسة مقابلات مع أشخاص من ذوي الخبرة في القطاع الحكومي والمنظمات غير الحكومية ومنظمات مجتمعية ومختصة بالإضافة إلى قادة الشباب وذلك من أجل إدراك ما يعتقدون أنه عوامل خطر على هؤلاء الشباب وتلمس الحاجات التي يرونها.

منهجية الدراسة

لغرض إنجاز هذه الدراسة تم استخدام مفهوم المشاركة لعلاقته بأهداف ومرامي هذه الدراسة فنقاشات المجموعات المركزة مع الشباب هي أفضل طريقة لفهم تصوراتهم لحاجاتهم والعوامل الخطيرة التي تؤثر على حياتهم وذلك بإعطاء هؤلاء الشباب نوعا من الشعور بحرية التعبير عن أنفسهم دون خوف من التوبيخ من قبل شخصيات بالغة ذات سلطة. ولهذا، فإن قضايا محددة من قبل شباب المجموعات المركزة قد طرحت ونوقشت مع مختصين فلسطينيين حددوا فيما بعد ما رأوه قضايا هامة لا بد من تفحصها.

6. Palestinian Youth: Needs, Rights and Roles, Quakers Service-Palestine Youth Program, Unpublished Study, 1997, in coordination with the Palestinian Family Planning and Protection Association and the Palestinian Youth Union.

المرحلة الأولى

نقاشات المجموعات المركزة التحليلية

إن مراكز شبابية ومجتمعية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة قد أخذت تقترب من الشباب. وقد لعبت موقع هذه المراكز دورا كبيرا في اختيار العينة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تنوع الشباب الذين يرتادون هذه المراكز، من حيث التوزيع الجغرافي والعمر والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، والإعاقة والوضع العملي والتعليمي، قد ساعد في اختيار المشاركين للمجموعات المركزة.

ولقد شملت الدراسة أولادا وبنات وشبابا وشابات بأعمار تتراوح ما بين عشر سنوات إلى اثنين وعشرين سنة، حيث قسمت المجموعات المركزة ضمن الأعمار التالية : من 10-14 سنة ومن 15-18 سنة ومن 19-22 سنة. ولقد تنوع الشباب من الضفة من حيث الموقع الجغرافي ابتداء من مناطق نابلس في الشمال وبيت لحم والخليل في الجنوب إلى رام الله في وسط الضفة الغربية. ومن خلال هذه التقسيمات يمكن إيجاد تنوعات جغرافية واجتماعية - اقتصادية، حيث أن الشباب أتوا من المدن الرئيسية والمناطق المحيطة بها بما في ذلك القرى ومخيمات اللاجئين. وفي قطاع غزة كان الشباب من المناطق المحاذية لمدينة غزة وخانيوس ومن مدن ومخيمات لاجئين. لقد كانت المجموعات المركزة تتكون بشكل أساسي من طلاب المدارس وكليات المجتمع والجامعات. كما كان بعض المشاركين ممن يعملون أو ممن تركوا المدرسة.

شمل مخطط الدراسة أربع نقاشات أولية لمجموعات مركزة أعقبتها ثلاث مجموعات مركزة تحليلية. وقد استهدفت نقاشات المجموعة المركزة الاستهلالية وضع إطار أساسي للحاجات والمخاطر كما حددها المشاركون. وقد تم داخل هذه المجموعات المركز طرح ونقاش القضايا من قبل المشاركين. ولدى إتمام ورشات العمل الأولية تم تصنيف النتائج ومن ثم عرضها على المجموعات المركزة التحليلية الثلاثة، حيث تم تشجيع المشاركين فيها على نقاش وتحليل هذه القضايا ووضعها ضمن أولويات.

كانت نقاشات المجموعات المركزة الأولية مفتوحة وليست في صيغة سؤال وجواب وهذا ضمن عدم شعور المشاركين بالضغط بل وشجعهم، بدلا من ذلك، على حرية تبادل الآراء. وقد بدأت ورشات العمل بالتعريف بالمقابلين أعقب ذلك عرض للدراسة وأغراضها وأهدافها. والتعريف بالمشاركين يفيد باستخدام تقنيات مختلفة بما في ذلك تسهيل معرفة المشاركين لبعضهم بأفضل وجه، بمعنى أن المشاركين تحدثوا ومن ثم عرفوا بالشخص الذي يجلس بمحاذاتهم المجموعة كلها...الخ.

بعد العمليات الاستهلالية طلب من المشاركين تحديد عوامل الخطر التي يعتقدون أنها تؤثر على حياتهم. وحالما كان يبدأ أحد المشاركين بطرح موضوع، مثل الزواج المبكر، التعليم ...الخ، ينضم الآخرون إلى الحديث بإعطاء آراءهم ومناقشة الإمكانية العملية لآراء الآخرين. كان النقاش ينتقل من موضوع لآخر مع الرجوع المتكرر الى القضايا التي ذكرت سابقا. وفي معظم الأحيان لم تقاطع منظمة النقاش النقاشات الدائرة إلا من أجل توجيه المجموعة إلى المواضيع الأساسية في النقاش ألا وهي المخاطر والحاجات والأدوار والحقوق، وكانت تقوم أحيانا بتوجيه المجموعة نحو توضيح أكثر في موضوعات ساخنة بوجه خاص. ولكن في حالات يكون فيها أحد المشاركين مندفعا بشكل واضح، على حساب الآخرين، فإن منظمة النقاش تحاول أن تقوم بتعزيز إيجابي للنقاش وإعطاء الأمثلة مبينة أن الأفكار والآراء المتباينة تعتبر جزءا من النقاش السليم.

لقد استخدمت أساليب مختلفة في نقاشات المجموعة المركزة. وطلب من مجموعة صغار السن (من 10-14 سنة) التعبير عن آرائهم حول عوامل الخطر والحاجات باستخدام تقنيات مختلفة مثل الرسم والكتابة الحرة ولعب الأدوار. لقد تم عرض الرسومات على المجموعات ككل واتبع ذلك بالنقاش. وقد قدمت عينات الرسومات والكتابات الأساس الذي تم عليه تحليل معطيات هذه المجموعة بهذا العمر. وأما بالنسبة للمجموعة التي تتراوح أعمارها ما بين 15-22 سنة فقد كان هناك نقاش مباشر للحاجات وعوامل الخطر وبشكل حر. وكان وجود منظمة النقاش قد أعطى إحساسا بالإرشاد مع الحد الأدنى من التدخل. فمنظمة النقاش تنظم المناقشات مستخدمة تقنيات المجموعة المركزة الموصى به[7] وقد تم تسجيل الجلسات وتدوينها وتحليلها بعمق.

كانت المجموعات التحليلية تتكون من نفس تركيبة المشاركين وشاركت في نقاش النتائج الأولية التي تم الحصول عليها من المجموعات المركزة. ونقاشات المجموعة التحليلية تختلف عن جلسات المجموعات المركزة الأولية من حيث كونها نقاشات وتحليل وترتيب النتائج المنبثقة من المجموعات المركزة الأولى ضمن أولويات محددة. وقد اشتملت ورشات العمل التحليلية على منظمة للنقاش قامت بعرض النتائج على المشاركين وحفز عملية النقاش حول حقيقة هذه النتائج. وقد طلبت من المشاركين كتابة وعرض آرائهم وطرحها للنقاش، حيث تؤخذ الأصوات والأفكار بعين الاعتبار، وهذا يعطي أساسا لمقارنة المعطيات من لدن كل الجماعات المركزة.

الجدول التالي يبين توزيع المشاركين في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مكان الإقامة والعمر والجنس (الجندر).

7. A Manual for the use of Focus Groups, WHO Document TDR/SER/MER/92.1

توزيع المشاركين

مكان الإقامة	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
مدن	34	24	58
قرى	22	15	37
مخيمات لاجئين	21	18	39
العمر			
14-10	16	22	38
18-15	37	10	47
22-19	24	25	49
الجنس (الجندر)			
بنات	38	26	64
أولاد	39	31	70
المجموع	77	57	134

المرحلة الثانية

مقابلات مع خبراء

لقد تم وضع قائمة من خمسة عشر شخصا من المختصين وقادة الشباب من ذوي الخبرة في مجالات الصحة والتعليم والاستشارة وقضايا الشباب. وقبل مناقشات مجموعات الشباب المركزة تمت مقابلة ستة أشخاص من الخبراء. وبعد ورشات عمل المجموعة المركزة والمرحلة الأولى من التحليل تم إجراء تسع مقابلات تحليلية.

وقد اتبعت المقابلات الأولية جميعها صيغة معيارية. فالذي يجري المقابلة يعمد أولا إلى التعريف بالغرض من الدراسة ثم يطرح الأسئلة التالية :-

1. ما هي، حسب رأيك، حاجات الشباب الفلسطيني فيما يتعلق بالنواحي المادية والتعليمية والعقلية والإبداعية، وعلاقة ذلك بالعمل والزواج وطموحات الشباب؟
2. ما هي حقوق الشباب على ضوء العلاقة مع هذه الحاجات؟
3. ما هي الأدوار التي يمكن للشباب أن يلعبوها لتلبية هذه الحاجات؟
4. ما هي العوامل التي تشكل خطرا على الصحة الجسدية والعقلية ورفاه الشباب الفلسطيني، وما هي مصادرها؟

قائمة بالمختصين الخبراء والنشيطين الذين تمت مقابلتهم

مقابلات أولية

محرم برغوثي	وزارة الشباب والرياضة
زياد عمرو	الاتحاد العام للمعاقين الفلسطينيين
روبرت ماكغريغور	UNAIS - ذات العلاقة باتحاد المعاقين
سلوى النجاب	الائتلاف الفلسطيني لصحة المرأة
هانية عسود	شبكة شباب بانوراما – مشروع الشباب والديمقراطية
محمد الفرا	وزارة الشباب والرياضة

مقابلات تحليلية

ريتا جقمان	مركز صحة المجتمع –جامعة بيرزيت
دعاء قريع	اتحاد شباب فلسطين
لورا ويك	الائتلاف الفلسطيني لصحة المرأة
عبد القادر أبو عوض	جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني - شعبة التأهيل
رأفت العايدي	من قادة الشباب
هاشم ثلاثيني	برنامج غزة للصحة النفسية
محمد الفرا	وزارة الشباب والرياضة
رانية خياط	اتحاد الشباب الفلسطيني
معتز عبد الحسيب	اتحاد الشباب الفلسطيني

مقارنة المعطيات

تم تدوين جلسات المجموعات المركزة والجلسات التحليلية مع الشباب الفلسطيني، إضافة إلى المقابلات مع المختصين ودراستها بإمعان. كما تم وضع النتائج في جداول مقارنة تحدد الأولويات وتحت عناوين معينة مع عناوين فرعية تابعة لها. ولهذا، فإن النتائج قد حللت بحساب عدد المرات التي صنف بها عنوان معين من قبل أحد المشاركين. وهذا الأمر سمح بالتوصل إلى نظام معدود للأولويات التي ذكرها المشاركون. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أخذ بالحسبان تنوع المناطق وتوزيع العمر والجنس (الجندر) وذلك للكشف عن الاختلافات في وجهات النظر بحسب المنطقة والعمر والجنس. وأخيرا، فإن محتوى كل وجهة نظر قد تم تفحصه بشكل منفصل الأمر الذي كشف عن المفاهيم ووجهات النظر العامة بشأن حاجات الشباب وعوامل الخطر. ولا بد من ملاحظة أنه في الوقت الذي كانت فيه قاعدة هذا المشروع كمية فإن التحليل كان في الغالب كيفيا.

القسم الثاني

عرض النتائج

تصورات الشباب

يصف هذا الجزء من الدراسة أكثر القضايا التي تشغل بال عينة من المراهقين الفلسطينيين وهذه القضايا تقع في المجال العام للتوقعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والترتيب بشأن هذه القضايا لا يعكس درجة أو تواتر الأجوبة.

عدم الاستقرار السياسي والحاجة الى المشاركة

كما اتضح من نقاشات المجموعات المركزة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد ذكر معظم المشاركين أثر الاحتلال الإسرائيلي على كافة جوانب الحياة كالتعليم والعمل والقيود المفروضة على الحركة مع تركيز خاص على هذه الأخيرة من قبل الذين يعيشون في غزة. وقد وصف الاحتلال من قبل المشاركين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 10-14 عاما بأنه عائق أمام حياتهم. وبالنسبة للصغار الذين يعيشون في غزة، فالاحتلال على علاقة مباشرة مع مصدر رزقهم. وعندما سئلوا كيف يؤثر الاحتلال عليهم شخصيا أعطوا مثالا على ذلك آباءهم الذين يعملون في إسرائيل وكيف أن الأب يتملكه الغضب عندما يحدث إغلاق وبالتالي يؤثر هذا الغضب على كل البيت، فالأوضاع الاقتصادية المتدهورة تؤدي إلى التوتر والغضب. وقد عبر الشباب الصغار عن خوفهم من عدم عودة آبائهم إذا ما حدث شيء ما خلال العمل ذاكرين، على سبيل المثال، حرق باص للعمال في غزة. ويرى هؤلاء الشباب أن الاحتلال كان عائقا ماديا أمام العمل والحركة. كما ناقشوا قلة فرص العمل بسبب نقاط التفتيش والحواجز التي تحد من عملية التنقل. ومعظم هؤلاء الشباب لا يستطيعون السفر إلى الضفة الغربية حتى بغرض الزيارة.

أما بالنسبة للمجموعة الأكبر سنا من 15-18 عاما ومن 19-22 عاما فإن الاحتلال يمثل اليأس من مستقبل أفضل. وقد أشار كثير منهم إلى أيام الانتفاضة "المجيدة" عندما كان الشباب قادرا وتواقا للمشاركة في "النضال". ولكن كثير منهم شعروا بأن العملية السلمية لم تحدث تغيرات إيجابية تاركة كثير من الشباب محرومين من حقهم في الانتخاب ومخدوعين ومحرومين من حقهم في الاختيار لأنهم فقدوا أدوارهم الأولية في النضال السياسي، ومخدوعين لأنهم لا يشعرون بأن العملية السلمية قد أدت أو ستؤدي الى إنهاء الاحتلال وآثاره.

يضاف إلى ما تقدم أن الاحتلال يشكل عقبة أمام التطور المادي والعقلي. فقد عبر المشاركون في الضفة الغربية عن شعورهم بالإحباط لعدم تمكنهم من السفر إلى غزة أو حتى الاتصال مع الشباب هناك كنوع من التضامن. ويشعر هؤلاء المشاركون بأنهم منفصلون عن نظرائهم في غزة أو الضفة الغربية. وقد عبر البعض عن صعوبة استيعاب فكرة وجود شعب واحد، وأمة واحدة، نتيجة لعدم توفر الاتصال والجهل المتبادل. وبالنسبة للغزيين، فإن الاحتلال يمثل عائقا خاصة أمام قدرتهم على السفر والحصول على التعليم. فالقيود المفروضة على الحركة خارج غزة تحول دون السفر إلى الجامعات سواء في الخارج أو في الضفة الغربية.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام كانت، على ما يبدو هي تحليل الشباب لأداء السلطة الوطنية الفلسطينية. وكما ذكر أحد الشباب من غزة "لقد كنا في غزة نتوق حقا الترحيب بالقيادة العائدة إلى فلسطين. ولكننا الآن أصبنا بخيبة الأمل لأن السلطة الوطنية الفلسطينية لم تلب طموحات وتوقعات الشباب فعدم تكافؤ الفرص هو الذي يسود الآن".

الأوضاع الاقتصادية

إن الوضع الاقتصادي الحالي الصعب وعدم وجود فرص للعمل قد اعتبر من عوامل الخطر بالنسبة للشباب اليوم. فالخوف من الفقر كان واضحا في كل ورشات العمل، لكنه كان أكثر وضوحا في قطاع غزة لدى من تتراوح أعمارهم بين 10-14 عاما، فقد جاء ذلك بوضوح في إجاباتهم والأدوار التي لعبوها. وقد قالوا بأن الفقر يؤثر على حصولهم على الرعاية الصحية. فإذا لم يكن لدى الطفل نقود واحتاج إلى العناية الطبية، فإن هذه العناية لن تكون ممكنة. وقد تحدث هؤلاء الشبان الصغار عن كيفية تأثير الفقر على إمكانياتهم المدرسية.فالأطفال غالبا ما يضطرون للخروج من المدرسة لعدم قدرتهم على شراء متطلبات المدرسة. وقد كان الشباب قادرين على الربط بوضوح ما بين الفقر والجنوح كالسرقة. وتحدث الشباب عن الحاجة إلى المواصلات من وإلى المدرسة. وقد قال بعضهم في المجموعة بأنهم يمشون عدة كيلو مترات من وإلى المدرسة. وهناك قضية أخرى تتعلق بعمل الأطفال وهي أنهم غالبا ما يضطرون للخروج من المدرسة والذهاب إلى العمل لمساعدة عائلاتهم.

العوامل النفسية - الاجتماعية

تحت تصنيف العوامل النفسية تقع المخاطر العامة من الجنوح وسوء استخدام الحرية والعنف وتعاطي المخدرات والاغتصاب. وقد كانت أكبر شكوى لدى هؤلاء المشاركين هي "غياب الهدف" لشباب اليوم وخاصة الصغار منهم. فقد ذكر كثير من المشاركين أن معظم شباب اليوم ليست لديهم أهداف واضحة ولا يعبرون من أمل في المستقبل، والدليل على ذلك يتضح من ظاهرة مثل الشباب الذين يملأون شوارع المدن الرئيسية مثل رام الله. وقد استخدم بعض الشباب مثال الانتفاضة لتوضيح الفرق بين شباب اليوم وشباب قبل بضع سنوات. شباب الانتفاضة كانت لهم أهداف ومسؤوليات ويطمحون إلى العمل بأي ثمن في حين أن شباب اليوم ليس لديهم ما يتطلعون إليه ولا يبغون البحث عن فرص. فغياب الأمل والفرص فتح المجال لهؤلاء الشباب للجنوح لعدم وجود خيارات أفضل.

ولكن في معرض الإجابة ذكر أحد الشباب الذكور من رام الله وعمره 22 سنة أن معظم الشباب لديهم حقا الرغبة والقدرة على العمل أو الدراسة من أجل مستقبل أفضل، ولكن الحقيقة تبقى أنه ليس هناك من منافذ أو فرص. فهم يشعرون بأن لا أحد يشجعهم وليس هناك من مكان يذهبون إليه. وقد شعر الكثيرون أن كثرة وقت الفراغ تدفع الشباب إلى التدخين وتناول الكحول والاجتماع وقضاء الوقت في مع أصدقاء "السوء" والتأثيرات "السيئة".

إن القاسم المشترك بين كل المجموعات المركزة، بغض النظر عن العمر أو مكان الإقامة، كان التعبير عن الحاجة لإقامة أكثر من مركز شبابي. فقد ذكروا أنهم يحتاجون إلى منافذ للتسلية والتدريب وقضاء وقت الفراغ وإلى بيئة سليمة لكل الشباب. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن توفير نشاطات منظمة لإبعاد الشباب عن الشوارع وشغل أوقات فراغهم كما يمكن توفير فرص للتطوير من أجل المستقبل. هذا وقد عبر الشباب أيضا عن الحاجة إلى تطوير وتعبئة المراكز المجتمعية القائمة بالبرامج المفيدة والطواقم المدربة، وذلك لأنهم، أي الشباب، لا يشعرون بأن المراكز القائمة تلبي حاجاتهم. والكثير من الشباب يشعرون بأن مراكز الشباب يمكن أن توفر ملاذا آمنا للاتصال مع الجنس الآخر، وهو أمر لا يزال محرما لدى معظم أوساط المجتمع.

لقد عبر المشاركون الصغار ما بين 10-14 عاما عن رغبتهم بالملاعب ومنتجعات الترويح فهم يرغبون بمكان يستطيعون فيه التعبير عن ذاتهم بحرية دون خوف من التوبيخ من الشخصيات السلطوية والأكبر سنا. ففي بعض رسوماتهم عبروا عن الحاجة إلى مثل هذه المراكز والمنتجعات وذلك برسم "خطط" واضحة المعالم لأنواع التسهيلات التي يمكن لمجتمعهم المثالي أن يوفرها لهم. ففي إحدى الخطط المميزة قام صبي في الحادية عشرة من عمره من رام الله برسم ما يبدو وكأنه مخطط لمدينة مليئة بالمراكز والمطاعم وكراج للسفريات الترويحية (انظر الرسم 1)، ومن الملفت للنظر بشكل خاص الاهتمام الذي أولته فتاه صغيرة بضرورة أن يشمل المخطط مركزا للجمبازيم لتعليم الكراتية كنوع التسلية. وبالإضافة إلى ذلك فقد رسمت، بين كل هذه، مراكز للترفيه ومستشفى مع مركز استشاري. إن وجود فتاة صغيرة في الحادية عشرة من عمرها ترى ضرورة وجود مستشفى مع مركز استشاري ومركز للكراتية يتضح مما سبق أن هؤلاء الصغار يشعرون بالوحدة والعجز وأنهم بحاجة إلى مخرج وأنهم يربطون ما بين الرفاه العاطفي والجسدي المادي.

أدوار الجنس (الجندر)

إن التقاليد والأعراف التي تفرق بين الأولاد والبنات تعتبر عاملا آخر من عوامل الخطر على التنمية السليمة، كما يرى المشاركون. وفي الوقت الذي اعترف فيه معظم المشاركين فإن هذا النوع من التمييز قائم وأنه بمعظم أشكاله مضر بتطور الإناث والذكور، فإن القلائل جدا يرغبون في الإدلاء بتصريحات تستنكر هذه الممارسة بأشكالها. وقد أشارت الشابات إلى الاختلاف في سلوك الآباء تجاه الصغار من الذكور والإناث، ففي حين أن معظم الشبان يعطون الحرية للذهاب والمجيء كما يرغبون وفي إقامة علاقة مع من يختارون، فإن الشابات يبقين تحت مراقبة شديدة. وكما قالت فتاة في السادسة عشرة من عمرها من بيت لحم "الأولاد يستطيعون العودة الى البيت متى شاءوا ولكن لو كنت سأخرج الساعة الرابعة مساءا وأعود الساعة الرابعة والنصف مساء سأتعرض لاستجواب قاسي : ماذا كنت تفعلين ؟ ومع من كنت ؟".

إن حرية الاختلاط بالآخرين هي حق آخر يستفيد منه الشباب الذكور. وفي مثال آخر على ذلك، فإن فتاة أخرى في السادسة عشرة من عمرها انضمت مرة إلى فرقة دبكة كنشاط من المدرسة، ولكن عندما وجد والدها أن هناك شبابا من سنها يشاركون في الدبكة أجبرت هذه الفتاة على الانسحاب فورا. والجنس (الجندر) يلعب دورا في التعليم أيضا، وكما أشارت شابة من رام الله فإنه "حتى إذا كانت الفتاة أكثر ذكاء من الولد، فإن الولد هو الذي يتم اختياره للذهاب إلى الجامعة".

ولكن على الرغم من كل هذا التمييز الواضح للأولاد والإجماع العام من قبل معظم المشاركين على أن هذه ليست ظروفا لصالح البنات الشابات، ففي إحدى نقاشات المجموعات المركزة، اتفق كل المشاركين، باستثناء فتاة في السادسة عشرة من عمرها، على نتيجة مفادها أنه في حين أن لكل واحد حقوقه إلا أن البنات والأولاد غير متساوين. وقد ذكر الكثيرون بأن البنات والأولاد لهم أدوار مختلفة في المجتمع وأنه لا يتوقع أن يعاملوا بنفس الطريقة لأنهم مختلفون أصلا. وفي نقاش منفصل لمجموعة مركزة علقت شابة في الثانية والعشرين من عمرها من رام الله بأن البنات يحتجن لرعاية أكثر من الأولاد لأنهن أضعف ويمكن أن "يؤذين" إذا ما ذهبن الى الخارج. وهذه الشابة هي طالبة جامعية وتقلدت خلال النقاش دور المرأة الشابة الحديثة المتطورة.

وهناك قضية أخرى تتعلق بأدوار الجنس (الجندر) والتقاليد والأعراف ألا وهي قضية الزواج المبكر، فهذه القضية برزت في كل ورشة عمل واعتبرت خطرا كبيرا على التنمية السليمة. وقد اتفق المعظم على أن الزواج المبكر له أثر سلبي ليس على الفتيات أنفسهن وحسب وإنما أيضا على أطفالهن وعائلاتهن لأن البنات الشابات لا يكن مؤهلات للتعامل مع مسؤوليات الزواج والأطفال. وحالات الزواج المبكر تعتبر نتيجة مباشرة لآباء غير متعلمين، وتعتبر أيضا خطيرة على الصحة. وقد كان بعض المشاركين متحمسين في معارضتهم للزواج المبكر قائلين بأن الفتاة الشابة "ليست لباسا أو صندوقا من الحلوى تباع وتشتري، بل انسانة لها هويتها".

ولكن كثيرا من المشاركين حولوا النقاش إلى النظر في الجوانب الإيجابية للزواج المبكر. فبالنسبة لأحد الشباب، وهو في السادسة والعشرين من عمره من بيت لحم، فالبنات الشابات المتزوجات يلقين بعبء اقتصادي كبير عن كاهل الأب. وبالنسبة للآخرين فإن القرار بزواج الشاب يرتكز على التوقعات من هذا الزواج في المستقبل. وكما قالت فتاة في السابعة عشرة من عمرها فإن "البنت

إذا ما انتظرت حتى سن الخامسة والعشرين فإنه سيتقدم إليها رجال كبار في السن. فلماذا تنتظر ؟ من الأفضل لها أن توافق على العرض الأول في الثامنة عشرة من عمرها".

بالنسبة لبعض الشابات، فإن توقعات الزواج غالبا ما تقرر ما إذا كانت الفتاة ستلحق بالجامعة أم لا. وغالبا لا يختار الرجال زوجة متعلمة جدا، وهذا نابع من عقدة النقص. وبعض النساء ترى أن من العبث الالتحاق بالجامعة إذا لم تكن هناك إمكانية للعمل بعد الزواج.

وكان من الملاحظات الجانبية اللافتة للانتباه تعليق صدر من أحد الشباب الذكور، ردا على تعليق من قبل منظمة النقاش التي قالت بأن لكل شخص الحق في أن يضع أولوياته من حيث الدراسة الزواج، حيث قال هذا الشاب بأن الخيار ليس بأيدي البنات، فالأب هو الذي يقرر وليس حتى للأم كلمة في بعض الحالات. ولهذا، لماذا نقول بأن البنات يستطعن أن يفعلن ما يردن نظريا، في حين أنهن يخضعن في الواقع لآراء غيرهن؟

وعلى أية حال، فقد اتضح في النهاية أن معظم المشاركين وافقوا على أن العلاقة المتطورة بين الآباء والأبناء هي المفتاح للتفاهم والتنمية السليمة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التعليم وتوفر المعلومات حول مخاطر القضايا المذكورة أعلاه ستساعد في جسر الهوة في الاتصال وتساعد في عملية التنمية.

القضايا الصحية

كانت قضية العناية الصحية النوعية موضوعا آخر طرح ونوقش بشكل تام من قبل كل المجموعات المركزة، بغض النظر عن العمر ومكان الإقامة، على الرغم من اختلاف نوع العناية المقدمة. فبالنسبة للبعض، كما هو الحال لدى المجموعات من غزة، كان الاهتمام منصبا على قضية العناية الطبية البسيطة. فالفقر يقود إلى نقص الرعاية الصحية التي بدورها تفاقم الأوضاع والمشاكل الطبية القائمة. وكان البعض الآخر مهتما بتلقي عناية نوعية شاملة وذكروا أمثلة شخصية للدلالة على مدى الإهمال القائم حاليا. فقد ذكرت شابة في السادسة عشرة من عمرها من بيت لحم أن أقرب فترة تلقت فيها فحصا طبيا هي وزميلاتها في المدرسة كانت مرة "كل شهرين عندما يأتي من يفحص أظافرنا فهم لا يفحصون أي شيء آخر. وهم يعتقدون أن هذا فقط هو جانب الصحة".

لقد شملت الحاجات الصحية أجزاء من مواضيع مختلفة بما في ذلك الحاجة إلى دورات تثقيف صحي حول الجنس وصحة المرأة والتخطيط الأسري والتغذية والإسعاف الأولى والإيدز. والحاجة إلى العناية الصحية النوعية التي تشمل الصحة الجسدية والنفسية كانت جزءا من موضوع آخر شدد عليه المشاركون. وهذا يشير إلى حقيقة أن المدارس الثانوية قد حذفت من مناهجها الدراسية تماما أي نقاش حول التثقيف البدني والجنسي أو ما يتعلق بهما من مواضيع أخرى. فقد ترك المراهقون لأنفسهم لفهم واستيعاب ما يحدث معهم وهم مجبرون على اللجوء إلى المعلومات غير الدقيقة للتصرف إزاء أبدانهم وصحتهم.

وهناك عامل آخر يكمن في أن المدارس والبرامج مقيدة دائما بقيم ومعايير الآباء والمدرسين والزعماء الدينيين والاجتماعيين وصانعي السياسة ...الخ. ونتيجة لذلك، فإن برامج توجيه الشباب نادرا ما تقدم المعلومات أو الخدمات التي تقتضيها الحاجة. وكما ذكرت إحدى الفتيات من رام الله "فأنا أحب أن أعرف كل شيء عن التغيرات التي تحدث لي، ولكني لا أدري من أسأل أو إلى أين أذهب للحصول على المعلومات".

هذا وقد تم التشديد على البيئة الصحية. فالحاجة إلى المياه النقية وأهمية الفهم الجيد لدور البيئة الصحية في صحة الشباب ورفاهم قد تم نقاشها بشكل تام.

القضايا التعليمية

تندرج تحت العنوان العام للتعليم قضيتان هامتان تم التعبير عنهما بالعلاقات ما بين المدرسين والطلاب والمناهج الدراسية. وقد رأى المشاركون الشباب أن العلاقات بين المدرسين والطلاب تحتاج الى تحسين كبير. فالصبيان يشعرون في المدرسة بالإهانة اللفظية والجسدية من قبل المدرسين، الأمر الذي يضع حاجزا ما بين الجانبين وما بين الطلاب والرغبة في التعليم. وعلى سبيل المثال، إذا ما طلب أحد الأولاد توضيح بعض المعلومات يمكن أن يرد عليه المدرس بقوله "إذا كنت غبيا أنت لا تستحق جهودي". لقد عبر الأولاد عن الحاجة إلى مدرسين واضحين بطريقة تفسير الدروس ويسمحون للطلاب بطرح الأسئلة بأمان. وقالوا بأنهم يأملون "بأن يشجعوا أكثر من أن يهددوا". وحتى في مثل هذا العمر، فإن الصغار قادرون على الربط ما بين العنف في المدرسة والتسرب وضعف التحصيل العلمي.

أما بالنسبة للمشاركين الكبار، فيمكن الشعور بكثير من الإحباط، حيث عبر الكثيرون عن الحاجة إلى أن يستمع إليهم مدرسيهم وأن يكون لهم مدرسون يبذلون جهدا أكبر في التعليم والتفسير. وقد علق بعضهم على حقيقة أن المدرسين لا يعرفون كيف يتعاملون مع المراهقين في هذه المرحلة. وكثير من المشاكل التي تتم مواجهتها في المدارس تعود إلى ضعف الاتصال ما بين المدرسين والطلاب.

وفيما يتعلق بالمناهج الدراسية، فإن كثيرا من المشاركين قد عبروا عن الحاجة إلى إعادة تحديد الأولويات. وهناك تركيز كبير جدا على العبء الأكاديمي مما لا يترك المجال والوقت لنشاطات أخرى. واشتكى الكثيرون من كثرة الحصص والعبء الدراسي الكامل إلى درجة أن الحصص التي خصصت "للتسلية" أي الفن وغيره، تستخدم لمواضيع أخرى. وعبر كثيرون عن الإحباط المستند إلى توزيع الحصص الذي لا يحافظ على التوازن ما بين المواضيع الدراسية والنشاطات اللامنهجية. وقد ذكر البعض، على سبيل المثال، أنهم اضطروا خلال سنة واحدة إلى تعلم الفيزياء والأحياء والكيمياء لا لشيء إلا من أجل تلقي هذه العلوم.

لقد طرح مفهوم الإرشاد التربوي عدة مرات، واعتقد الكثيرون بأن هذا الأمر يمكن أن يساعد على تمكين الطلاب من اختيار طريقهم في الدراسة لا أن يسيروا وفق مشيئة آباؤهم. وقد ذكر بعضهم أنهم "أجبروا" على المسار الأكاديمي الذي يدرسونه واقترحوا إجراء تحسين وزيادة برامج التدريب المهني. وقد طالب الكثيرون بأن يكون البرنامج الدراسي عملي أكثر وله علاقة بالحياة اليومية لا أن يكون نظريا محضا ويرتكز على الحفظ.

العنف

قضية العنف في المدرسة والبيت كانت القضية التي طرحت بطريقة غير مباشرة. وكان المشاركون صغار السن أكثر صراحة في مناقشة العنف في البيت من الشباب الذين يكبرونهم. وكان المستثنى من ذلك إحدى الشابات من نابلس التي تطرقت إلى الموضوع بإيجاز ومن حيث أثر العنف على الصحة العقلية. وفي الحقيقة، وفي إحدى ورشات العمل في غزة قال 10-13 من الفتيان أنهم تعرضوا للإساءة الجسدية التي جاءت في الغالب من المدرسة. وتحدث بعض الأولاد عن آباء يفرضون عليهم برنامج عمل يدعو إلى التوتر، ويشعر هؤلاء الأولاد أن الآباء يجب أن يسمحوا لهم ببعض الوقت للعب بعد المدرسة لا أن يصروا على دراستهم أو عملهم. فالمسألة بالنسبة للأطفال هي مسألة أولويات لديهم. وفي حديثهم عن الآباء كانت كلماتهم تردد صدى ما تم الحديث به عن المدرسين "نأمل أن يتحملنا وأن يفهمنا آباؤنا وأن يعطونا خيارا أكبر ضمن الحدود الممكنة".

وقد ذكر آخرون أنه لا بد وأن يعتني الآباء بهم أكثر دون أن يضربوهم أو يصرخوا عليهم.

لعل أفضل تعبير عن العنف الذي يتعرض له الأولاد في المدارس كان من خلال الرسومات التي قاموا بها خلال ورشات عمل المجموعات المركزة. فالغالبية العظمى من هذه الرسومات احتوت على بعض الإشارات إلى مدرس يضرب طالبا بعصا أو مسطرة ومن ثم بعض التعبيرات عن حقوق الطالب. وفي معظم الحالات ظهر الصبي وهو يبكي ويطلب أن يترك لوحده. وفي إحدى الرسومات التي قدمتها فتاة صغيرة في الثانية عشرة من عمرها من بيت لحم، لم تحتو الصورة المرسومة على مدرس يضرب طالبا وحسب وإنما على طالب يبكي. ولكن في غرفة الصف هناك الكثير من الشعارات المتنوعة حول حقوق الشباب (أنظر الرسم 2). وهذا يبين أن الشباب واعون بالحقوق الأساسية لهم، ولكن استمرار العنف وعدم استطاعتهم إلا رسم صور عنه يبرهن على أن هؤلاء الأولاد عاجزون في الواقع وبحاجة إلى من يدافع عنهم.

الاختلاف في التصور استنادا الى مكان الإقامة والعمر والجنس (الجندر)

في الوقت الذي تمثل فيه النتائج التي تم نقاشها نتائج عامة بالنسبة للشباب الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم من 10-22 عاما في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإنه من الأهمية بمكان ملاحظة الخصوصيات المتعلقة بالشباب حسب مكان إقامتهم وأعمارهم وجنسهم (الجندر). وهذا يفسح المجال لسياسة تخطيطية وبرامجية أكثر تحديدا وملاءمة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا يعطي القارئ أفضل شعور بالوقائع التي يواجهها الشباب في سياقات مختلفة. فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي عانى فيه الشباب جميعهم، وفي الحقيقة كل الفلسطينيين، من الاحتلال الإسرائيلي، فإن آثار هذا الاحتلال يمكن الإحساس بها بطريقة مختلفة حسب مكان الإقامة والعمر والجنس (الجندر). وبالمقابل، فإن الجهود الرامية لإعادة تأهيل الشباب في الجماعات المختلفة لا بد وأن تختلف أيضا.

ومما يلفت الانتباه بشكل خاص الفرق بين الشباب الذين يعيشون في الضفة الغربية والذين يعيشون في قطاع غزة فيما يتعلق بأولوياتهم. ففي قطاع غزة كانت قضايا الصحة والنفسية والعقلية في التصنيف الأول للمخاطر يليها الوضع الاقتصادي. وأما في الضفة الغربية فجاءت الحاجات الصحية أولا تلتها الحاجة إلى المراكز الاجتماعية والتسهيلات العامة. وهذا يمكن أن يعزى إلى أثر الظروف المعيشية في غزة، حيث أنهم يشعرون بالقيود على الحركة بشكل أعمق، كما أن الاغلاقات المستمرة تركت آثارها السيئة عليهم. وهذا بدوره جعل الشباب يشعرون بالتهميش دون أية رقابة على حياتهم. وكما قال شاب في العشرين من عمره "أنني أتذكر الأوقات التي كنا نستخدم فيها للمبادرة بالكفاح ضد الاحتلال على أمل حياة أفضل. والآن فإن الاحتلال باق هنا ولكن أملنا بمستقبل أفضل قد مات. وأنا لا اشعر أني أستطيع ان أغير شيئا".

وهناك شابة أخرى في السابعة عشرة من عمرها رأت أن تجربة العيش في غزة كان لها أثر نفسي عميق، وقد عبرت عن الحياة في غزة كالتالي "نحن نعيش في سجن اسمه غزة. ففي كل يوم نقوم بالأشياء ذاتها ونرى الوجوه ذاتها. وأنت تستطيع أن تتصور أي اثر سيكون لهذا على عقولنا".

وأما بالنسبة للتصورات حسب العمر فقد أكد الشباب الكبار على قضايا الصحة النفسية والعقلية. يمكن توقع ذلك لأن هؤلاء المشاركين يخضعون لضغوط حياتية مختلفة ويتوقع أن يتقلدوا مسؤوليات أكثر من مسؤوليات صغار السن في المجموعة الذين شددوا على الحاجة إلى المراكز الاجتماعية.

توزيع الجنس (الجندر) بالنسبة لحاجات الشباب في الضفة والقطاع يكشف عن أن النساء يعانين مقدارا من التوتر يمكن أن يثبت أن حاجتهن هي أكثر إلحاحا من حاجات الذكور. وهذا يرتبط بالمعايير الاجتماعية والثقافية التي تضع أعباء وضغوطا إضافية على النساء في المجتمع. والعائلة هي دائما مصدر ضغط هام بسبب المعاملة غير المتساوية بين الأولاد والبنات، والأدوار التقليدية التي تحاول أن تفرضها عليهم. وهذه النتيجة توصلت إليه دراسة حول صحة المرأة المراهقة قام بها الائتلاف الفلسطيني لصحة المرأة[8]. وقد أظهرت هذه النتائج أن حاجات المرأة الشابة طي النسيان دائما عند صناع السياسة ومقدمي الخدمات على حد سواء. إن النساء الشابات بحاجة إلى مفهوم جديد لتنميتهن. كما أن الخدمات الحالية لا تف بحاجات النساء الشابات التي تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والبيئية والرفاه.

تصور الخبراء

يتطرق هذا الجزء إلى تصورات الخبراء لعوامل الخطر التي تؤثر على رفاه الشباب وحاجاتهم وحقوقهم وأدوارهم وآرائهم حول أدوار المنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية في تلبية حاجات الشباب. وفي الجزء الأعظم منها جاءت تصورات الخبراء موازية لتصورات الشباب وتختلف عنها فقط في الترتيب من حيث الأهمية.

العوامل الخطيرة والحاجات كما يراها الخبراء

إن الافتقار إلى المعرفة والمعلومات المتعلقة بالتغيرات النفسية التي يمر بها الشباب تمثل أول العوامل التي تشكل خطرا على حياة سليمة كما يرى الخبراء. والشباب يمرون في هذه المرحلة غير مزودين بالمعلومات الكافية فيما يتعلق بالتغيرات الجسدية والنفسية التي يعانوا منها والتي تؤثر على تطورهم ورفاهم. وبوجود مدارس لا تذكر أي شئ حول الموضوع في المناهج المدرسية، وآباء يتجاهلون مناقشة هذه المواضيع مع أولادهم، فقد ترك الشباب يتدبرون أمورهم بأنفسهم. ولهذا، فإن هناك حاجة إلى التثقيف والوعي، كما يرى الخبراء، بحيث يشمل ذلك الآباء والأبناء. فافتقار الآباء إلى الوعي بكيفية التعامل مع أولادهم يشكل خطر كبيرا. وبالإضافة إلى ذلك، فهناك حاجة أيضا إلى وعي الآباء بكيفية تحقيق اتصال أفضل للآباء بأولادهم حول هذه القضايا.

وتحت هذا العنوان العام، فإن العناية الصحية النوعية والتي تشمل تزويد الشباب بالخدمات والبرامج الصحية، يمكن أن تساعد في تسهيل عملية التكيف. فالتثقيف الصحي حول الجنس والحياة الجنسية وتشريح الجسد والنواحي النفسية والاغتصاب والعلاقات الجنسية مع المحارم والحيض وتعاطي المخدرات والطب الشعبي وإعطاء المعلومات حول كيفية العيش وفق أسس صحية، كل ذلك يفيد الشباب.

التوتر النفسي الناجم عن الوضع السياسي هو ثاني عوامل الخطر التي يخضع لها الشباب. فالاحتلال الإسرائيلي وأثره السلبي على كل جوانب الحياة، بما في ذلك القيود على الحركة داخل وخارج فلسطين والاعتداء على الشباب بشكل خاص، وخطر اندلاع حرب تشكل عوامل خطر على الشباب الفلسطيني. وكذلك، فإن الافتقار إلى فرص المشاركة من جانب الشباب الفلسطيني في النشاطات السياسية عقب الانتفاضة قد أدى الى شعورهم بالهامشية والعبثية الأمر الذي دفع كثيرا منهم إلى الأصولية كمخرج. ولمواجهة هذه المخاطر لا بد من ازدياد الخدمات الإرشادية وإعادة التأهيل وخاصة عقب الانتفاضة. فالزيادة في عدد ونوعية النشاطات الثقافية والتثقيفية والترفيهية سيوفر مصادر لإعادة التأهيل.

كانت العادات والأعراف التي تعيق تنمية المجتمع صنفا آخر ناقشه الخبراء. إن التمييز ضد البنات مثل حرمانهن من مواصلة تعليمهن وزواجهن المبكر والعنف ضدهن. كل ذلك يمثل عوامل خطر على الحياة السليمة. وبالتالي فإن من أكثر حاجات الشباب الفلسطيني وضوحا، معالجة التميز ضد البنات والنساء. ونشاطات مثل التثقيف والوعي والمسرح والرياضة يمكن أن تخفف من ممارسات التمييز وتزيد من الثقة بالنساء.

إن الظروف الاجتماعية الاقتصادية بما في ذلك النسبة العالية للبطالة، وخاصة لدى الشباب، وانتشار الأمراض الاجتماعية نتيجة لوقت الفراغ والافتقار إلى التثقيف والوعي وعمل الأطفال قضايا هامة ناقشها الخبراء. ومعالجة هذه القضايا يمكن أن تتم بتوفير فرص عمل للشباب.

8. Needs Assessment on Adolescent Women's Health: The Palestinian Coalition For Women's Health, 1995.

إن القضايا التعليمية مثل غياب الإرشاد التربوي في المدارس، وأساليب التدريس والمنهاج الدراسي، والافتقار إلى نظام تعليم نوعي، تمثل جميعا عوامل خطر. فهناك حاجة لنظام تعليمي نوعي يلبي حاجات الشباب ويساعد في تنمية قدراتهم.

إن غياب المنظمات والبرامج والنشاطات الشبابية التي تلبي حاجات الشباب في الترفيه والتحفيز والتثقيف يمثل عاملا آخر من عوامل الخطر، كما ذكر هؤلاء الخبراء. ولهذا، فهناك حاجة إلى برامج ونشاطات تعيد ربط الشباب بهويتهم وثقافتهم التي دمرت خلال الاحتلال الإسرائيلي الطويل. ولا بد من علاقات شبابية تبادلية بين المناطق الفلسطينية وجماعات الشباب المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشباب بحاجة إلى دور وتمثيل في صنع القرار في البرامج والنشاطات التي تتعلق بهم. فالمراكز الشبابية والمجتمعية تحتاج إلى الاستدامة والمراكز القائمة تحتاج إلى الدعم في مجال البنية التحتية المادية والمصادر البشرية.

وهناك ملاحظة هامة تطرق إليها الخبراء جميعا ولكنها أهملت من جانب الشباب في الجماعات المركزة وتتعلق بمسألة إهمال وسائل الإعلام لقضايا الشباب. فليس هناك إلا برامج محدودة، إن وجدت، استهدفت الشباب وألقت الضوء على قضاياهم الهامة مثل حياتهم وواقعهم والمشاكل التي يواجهونها. ولهذا، فإن زيادة البرامج التي تستهدف الشباب ستكون مجدية ونافعة.

حقوق الشباب

لا خلاف حول حق الشباب بالعيش بأمان واحترام مع تحقيق لقدراتهم. فهناك إجماع حول حقوقهم كما تجسدت في كل إعلانات حقوق الإنسان. ولكن، حيث أن هذه الحقوق لم تتجسد بسبب عدة عوامل، أهمها الوضع السياسي، فإن البحث العلمي الموجه إليها لا بد منه بغرض تنمية السياسيات التي تحمي حقوق الشباب.

أدوار الشباب والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية

لقد اتفق الخبراء بالإجماع على أن الشباب الفلسطيني بحاجة إلى إعادة تأهيل، وخاصة بعد الانتفاضة وذلك نظرا للظروف غير الطبيعية التي يعيشون فيها. وبعد هذا التأهيل لا بد وأن يكون دورهم منصبا في البداية على البدء بالعمل من أجل تلبية حاجاتهم وتعزيز برامجهم ونشاطاتهم، ويستطيعون مع السلطة الوطنية الفلسطينية المساعدة في بلورة وتطبيق خطة وطنية للشباب. والأمر مرهون بالسلطة الوطنية الفلسطينية من حيث زيادة ميزانيتها لبرامج الشباب. كما أن التنسيق المتزايد مع المنظمات غير الحكومية والوزارات أمر ضروري. وكذلك، فإن توثيق كل النشاطات والمشاريع هو أمر جوهري أيضا.

وهناك حاجة أيضا إلى إجراءات إدارية مثل إعادة تأهيل نظام العمل، وتعيين طاقم على أسس مهنية وأن تكون من أولوياته العمل الأخلاقي وتشجيع التحليل والتفكير والمبادرة بخطط عمل بين القطاعات والنوادي والمراكز المختلفة. وهذا يسهم في إيجاد برامج أفضل وأكثر فاعلية، وبالتالي، فلا بد وأن يشارك الشباب في عملية بناء المجتمع الفلسطيني من خلال المشاركة في عملية صنع القرار، وتقلد المسؤولية عن أنفسهم، ومدارسهم والشارع والمجتمع والبلاد وتعلم احترام حرية الآخرين ومعرفة دورهم والعمل ضد تهميشهم.

وكذلك، لا بد وأن يتضمن دور وزارة التعليم تقييم وتعديل النظام المدرسي وفقا لحاجات الطلاب. ولا بد وأن يشمل ذلك أيضا المقدرة على بناء طاقم تعليمي مؤهل جيدا وتشجيع الفروع غير الأكاديمية وتغيير تصورات الناس نحو الشباب. وهناك ضرورة أيضا لتشجيع النشاطات غير المنهجية والتعاون مع منظمات تعمل في هذا الحقل وذلك لتوسيع إمكانيات مشاركة الطلاب. وأما بالنسبة للدعم المالي، فإن تخفيض رسوم المدارس والسماح بإعفاءات للحالات الخاصة تساعد في هذا المجال. إن التعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتدريب مرشدين تربويين في المدارس بحيث يتناسب عددهم مع عدد الطلاب سيوفر حرية أكثر للطلاب. بينما يكون دور وزارة الشباب تقلد دور تنفيذي، حيث تحتاج منظمات ونشاطات الشباب إلى الدعم والتسهيلات.

لا بد وأن يكون للمنظمات غير الحكومية سياسة واضحة فيما يتعلق بعملها مع الشباب ويكون هذا الدور بالتنسيق والتعاون والتنظيم لعملها باستخدام استراتيجية واضحة ومحددة لخلق نوعية أفضل من البرامج. ويمكن أن يكون هذا التنسيق على مستويات مختلفة : فمن جهة بين المنظمات غير الحكومية ذاتها، ومن جهة أخرى بينها وبين المنظمات الحكومية. والتنسيق بين هذين النظامين يكون حاسما للحيلولة دون الازدواجية في النشاطات والتمويل. ويجب أن يكون دورها شفافا ويضع الصراعات والفردانية والمنافسة وراء ظهره ويعمل على إعادة بناء المجتمع على قاعدة أكثر صلابة، ولا بد وأن تقوم أيضا بتنظيم نشاطات توعية للآباء حول قضايا مهملة ولكنها هامة جدا مثل الجنس (الجندر)، والثقافة الجنسية وكيفية التعامل مع الأولاد بشكل أفضل.

لا بد للمنظمات الدولية ان تعمل بمرونة وكفاءة دون أن تفرض برامجها الخاصة على برنامج عمل الشباب المحلي وأن تلتزم بالخطة ووجهة النظر المحلية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها ستساعد في بناء مراكز الشباب والمجتمع وتساعد أيضا على تنمية المصادر البشرية. وستقوم بدعم الشباب في المناطق البعيدة، وتساعد على تقوية علاقات تبادل بين الشباب.

القسم الثالث

الخلاصة والتوصيات

نقاش حول النتائج

كان من بين القضايا الكثيرة التي تم طرحها ومناقشتها من قبل الشباب تلك القضايا المتعلقة بالمشاركة السياسية والوضع الاقتصادي والصحة والتعليم والعلاقات العائلية. وقد أدى الاحتلال الإسرائيلي الدائم إلى تقييد الحركة وحرية التعبير. ولم تقم السلطة الفلسطينية بعد بوضع برنامج شامل وجدي يشجع الشباب على المشاركة ويعتني بهم أكثر، الأمر الذي أدى إلى إحباطهم. وكان الوضع الاقتصادي المتدهور مع انخفاض فرص العمل مصدر إحباط مستمر لدى هؤلاء الشباب كما أن الافتقار الحالي الى رعاية صحية نوعية ونظام لا يأخذ بعين الاعتبار صحة الشباب قد أثر بشكل سلبي على المشاركين. وقد ذكر هؤلاء تكرارا وجود نظام تعليمي لا يستجيب لحاجاتهم ولا يؤدي إلى تعزيز الاستقلالية والثقة بالنفس بين الطلاب. كما أن التأثير والسيطرة على حياة الشباب يشكلان مصدر قنوط دائم لدى هؤلاء الشباب. وعلاوة على ذلك، فإن الشباب عبروا عن الحاجة إلى برامج شبابية موجهة ونشاطات ومراكز لمواجهة عوامل الخطر المذكورة أعلاه. ولهذا، فإنه يبدو أن النغمة البارزة خلال كل النقاشات قد عكست مشاعر عامة بالتهميش والخوف والإحباط يشعر بها الشباب الفلسطيني.

يمكن الإحساس بالتهميش من الهموم السياسية والاجتماعية والألم الناجم عنها الذي عبر عنه الشباب. فالطبيعة المحافظة للشعب الفلسطيني بالإضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي المستمر تعتبر دليلا على السلطوية التي أدت إلى تقييد التنمية الطبيعية والسليمة للشباب في مرحلة البلوغ. كما أن خطوط الاتصال مع الآباء في البيت والمدرسين في المدرسة تعتبر قناة ذات اتجاه واحد تقيد روح الإبداع والقدرة على التعبير لدى الشباب في هذه المرحلة الحساسة. وهذه القيود العامة تمنعهم من التعبير عن حاجاتهم وعن إسماع صوتهم وتؤدي إلى إهمال همومهم وقضاياهم.

لقد كان الخوف موضوعا سائدا في النقاشات، حيث أن كثيرا من الشباب لجموا أنفسهم بشكل مطرد عن التعبير عن أفكارهم، بمعنى أنه عندما يكون هناك موضوع حساس يمس أدوار الجنس (الجندر) والثقافة الجنسية والعلاقة مع العائلة ...الخ، فإن كثيرا من المشاركين يحجمون عن الإدلاء بتصريحات واضحة أو اتخاذ أية مواقف تقف صراحة في وجه التقاليد. لقد تم طرح مثل هذه القضايا ولكنها لم تقتصر على الخوف من الفقر والسلطة والفشل غير المتوقع ...الخ. فالخوف من الفشل في المدرسة، مثلا، يعزز بالخوف من العواقب المترتبة عليه من قبل الآباء والخوف من الفقر ينبع من تجربة، فالشباب جميعهم يألفون الحياة في ظل الفقر، والافتقار إلى أي أمل بمستقبل أفضل يجعلهم يخشون دائما مما يمكن أن ينتظرهم.

ينبع الإحباط لدى المشاركين من إحساس عام لديهم بأنهم لا يسيطرون على حياتهم. وكذلك، فان التمسك بالتقاليد والاضطرار لإرضاء الشخصيات السلطوية يجعلهم غير قادرين على اتخاذ القرارات المؤثرة في حياتهم سواء في مجال التعليم والاقتصاد والسياسة والصحة أو الشؤون الاجتماعية. ورغبتهم في إرضاء هؤلاء تعود إلى خشيتهم من الوضع الراهن الذي لا حل له. وكذلك، فإن النقاشات بشأن الزواج المبكر كشفت عن إحباط الشباب بسبب افتقارهم إلى القدرة على التحكم بأحد القرارات الكبرى في حياتهم، فالشابات يتزوجن دون أخذ آرائهن ومشاعرهن بعين الاعتبار. والاحتلال أيضا يعزز شعور الإحباط وذلك بقيوده المتواصلة على الحركة سواء في الداخل أو الخارج، الأمر الذي ينطبق مباشرة على القيود المفروضة على التعليم والعمل والوعي الاجتماعي وما شابه ذلك.

يمكن القول أن أثر القضايا المذكورة أعلاه هو أثر مزدوج من حيث تعلقه بالبنات والفتيات الشابات. فحقيقة كون المجتمع الفلسطيني مجتمع يهيمن عليه الذكور ويشجع التميز ضد النساء، يضيف عبئا آخر على الشابات وقضايا مثل الزواج المبكر والعنف والافتقار العام إلى المساواة في جميع جوانب الحياة تعتبر جميعها عوامل خطر حسبما رأت معظم الشابات المشاركات.

وفيما يتعلق بالاختلافات المناطقية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد ظهر من نقاشات المجموعات المركزة أن الشباب والبنات في الضفة الغربية هم أكثر انفتاحا على نقاش القضايا الاجتماعية من شباب وبنات غزة. فالإغلاق وتقييد الحركة في غزة انعكسا نفسيا واجتماعيا على طرق تعبير الشباب عن أنفسهم. وكذلك، فقد اتضح أن هناك خوفا أكثر في غزة وهذا يمكن أن يكون ناجما عن المعاناة السابقة للشباب بالإضافة إلى ظروف الحياة الصعبة في القطاع. وقد انعكس ذلك في تحاشيهم الحديث عن قضايا شخصية والحديث عن أنفسهم بشكل محدد أيضا. وهذا يعني، أنه من الأسهل على شباب غزة بشكل عام مناقشة قضايا سياسية ولا تنطبق هذه السهولة على تناولهم لقضايا شخصية ومحددة.

إن المصادر المحددة والاعتماد على العمل في إسرائيل قد جعل الوضع الاقتصادي هو الأكثر أهمية في غزة. ومن جهة أخرى، يبدو أن هناك تنوعا وفرصا أكثر في الضفة الغربية، الأمر الذي سمح بجعل الوضع الاقتصادي أقل أهمية بالمقارنة مع غزة.

لقد كانت الفروق واضحة بين المجموعات المركزة حسب أعمارها أيضا. فبالنسبة للمجموعة التي تتراوح أعمارها ما بين 10-14 عاما كانت القضايا الشخصية والمحددة قد تم نقاشها بشكل أسهل وأكثر صراحة مما كان عليه الأمر لدى المشاركين الأكبر سنا وبغض النظر عن مكان الإقامة. فهذه المجموعات من الشباب الصغار كانت راغبة في مناقشة قضايا ذات تأثير مباشر على حياتهم مثل العنف في البيت وفي المدرسة. أما المشاركين الأكبر عمرا فقد كانوا أكثر توقا لمناقشة قضايا اجتماعية وسياسة عامة.

وفي حين أن المشاركين الصغار والكبار قد ناقشوا علاقات الآباء والأبناء، فإن كلا منهم تناول جوانب مختلفة من هذه العلاقة. فالشباب الصغار كانوا أكثر اهتماما في خلق علاقة أكثر تفاهما واهتماما، في حين أن الشباب الصغار الأكبر عمرا رأوا بشكل جوهري أن علاقة الآباء بالأبناء تتطور وتحتاج إلى تغيير وهذا يرتبط مباشرة بحقيقة أن الشباب الكبار المشاركين هم في مرحلة تطور حيث يحاولون بناء هوية وأن يكونوا أكثر استقلالية.

وأما بالنسبة للخلافات المتعلقة بالجنس (الجندر)، فالأكثر أهمية كان مسألة ما هو قائم مقابل ما هو منجز. وهذا يعني بالنسبة للبنات أن هناك تدخلا أكثر في وجودهن مشاعرهن وعواطفهن وقراراتهن. وبهذا المعنى، فقد كانت العلاقات مع الآباء مهمة أكثر بالنسبة للبنات لأن تدخل هؤلاء الآباء له أثر مباشر ويؤثر على البنات أكثر من الأولاد.

وخلاصة القول، أن حاجات الشباب لا بد وأن تفحص بشكل شامل مع وجود برامج ونشاطات لتحسين الصحة النفسية والعقلية للشباب الفلسطيني. إن حاجات وآراء ووجهات نظر الشباب لا بد وأن تؤخذ بالحسبان في أية خطة تنمية يتخذها صانعوا السياسة وذلك من أجل ضمان بناء مجتمع فلسطيني سليم وناجح.

مقارنة بين تصورات الشباب والخبراء

لقد شدد الخبراء والشباب الفلسطيني على قضايا مشابهة، ولكن هناك بعض الاختلافات فيما يتعلق بتصور كل طرف لعوامل الخطر وحاجات الشباب الفلسطيني.لقد كان الوضع السياسي هو عامل الخطر الأهم بالنسبة للعوامل التي تشكل خطرا على صحة الشباب الجسدية والعقلية وعلى رفاههم، كما رأى هؤلاء الشباب. وأما الخبراء، فقد رأوا أن الافتقار إلى المعلومات عن التغيرات النفسية خلال فترة الشباب تعتبر عامل الخطر الأول بينما يعتبر الوضع السياسي ثاني عوامل الخطر هذه. هذا وقد أعطى الجانبان، الخبراء والشباب، أهمية متساوية لعوامل الخطر الأخرى كالوضع النفسي والاجتماعي، والاجتماعي الاقتصادي، والأعراف والتقاليد والقضايا الصحية والتثقيفية.

وفيما يتعلق بالحاجات، كما رآها الشباب والخبراء، فقد اعتبرت القضايا النفسية والعقلية في المكان الأول تليها الحاجة إلى المراكز الشبابية والمجتمعية ثم الحاجة إلى معالجة التميز ضد النساء تليها الحاجة إلى معلومات حول التغيرات الجسدية خلال هذه الفترة على أساس أن هاتين القضيتين هما القضيتان الرئيسيتان، كما يعتقد الخبراء. والقضايا النفسية والعقلية تليها الحاجة إلى مراكز شبابية ومجتمعية تحتل المكانين الثالث والرابع في حاجات الشباب، كما يرى الخبراء، في حين أن الشباب اعتبروا الحاجات الاجتماعية والاقتصادية على جانب كبير من الأهمية. وقد شدد الجانبان، الخبراء والشباب، على الحاجة إلى معالجة القضايا التثقيفية والصحية. وأكد الخبراء على أهمية البرامج لإعادة ربط الشباب بهويتهم وثقافتهم ولتعزيز دورهم في صنع القرار.

وهناك ملاحظة تحليلية هامة تتعلق بالأهمية التي أولاها الخبراء لإعادة التأهيل والحاجة لإعادة التأهيل هذه ناجمة عن الانتفاضة، كما يقولون. وجدير بالملاحظة أيضا أن الإحساس ذاته يمكن أن يكون واضحا من بين عينة من تعليقات الشباب على الانتفاضة أيضا. ويبدوا أنهم أعطوا صورة مثالية لأيام الانتفاضة وبالتالي خلدوا الشباب الذين شاركوا فيها. فالانتفاضة كانت حركة شبابية، أي أنها ثورة الشباب. فقد غذتها وأشعلتها الجماهير المحيطة من الشباب الذين شأنهم شأن شباب اليوم، لم يروا آنذاك مخرجا من وضعهم. ولهذا، فإن الشباب الفلسطيني اليوم يبدو مضطرا للاقتداء بمثال شباب الانتفاضة ويحملون حياتهم ومستقبلهم على أكفهم.

ولكن في المقارنات التي أصروا عليها بين الشباب "اللاهدفي" اليوم والشباب الموجه عمليا في الانتفاضة بدا واضحا أنهم لم يدركوا أو يتفهموا حقيقة أن هذه فترات مختلفة قد عاشوها. فالانتفاضة كانت موجهة بتركيز نحو أهداف سياسية على أمل تحسن لاحق في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. أما شباب اليوم، وكما تبين من نقاشات المجموعات المركزة، فهم مهتمون بالقضايا الاجتماعية بشكل أكبر. ولهذا، فإن تشديد الخبراء على أهمية الاستشارة التأهيلية يبدو ذا علاقة مباشرة بمساعدة الشباب على تقلد دور مستقل والسماح لهم للتعبير عن همومهم دون أن يشعروا كما لو أنهم يجب أن يحافظوا على مفهوم مثالي إزاء ما يجب أن يحسوا به أو يفعلوه.

ملاحظات ختامية

لقد حاولت هذه الدراسة تشخيص تصور الشباب الفلسطيني لعوامل الخطر التي تؤثر على حياتهم وحاجاتهم أيضا. ولقد أدت منهجية البحث في نقاشات المجموعات المركزة التي توفر معطيات عن الشباب والسماح لهم بتشخيص مشاكلهم وتقديم اقتراحات للتدخل في حلها. إن الأوضاع الحياتية القائمة والقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تضافرت جميعها لتشكل عوامل خطر تؤثر على الشباب الفلسطيني، وبالتالي، فإنه من الأهمية بمكان بلورة سياسة واضحة للشباب وقضاياهم تستند إلى البحث العلمي الموجه في المشاركة بما في ذلك مشاركة الشباب.

وقد بينت الدراسة أن قضايا الشباب لا بد وأن تفحص من خلال سياق تام وليس من وجهات نظر مشرذمة. والشباب أنفسهم يدركون أن الصحة والرفاه هما قضيتان هامتان وتشملان كثيرا من جوانب الحياة. والشباب الفلسطيني يعيش في ظروف غير مستقرة يعاني منها الشعب الفلسطيني ككل ولهذا، فإن شعورهم بالحرمان ينبع من غياب حقوقهم الأساسية بالأمن والحركة والوصول إلى المعلومات والخدمات من بين قضايا أخرى. إن نتائج هذه الدراسة توضح الإهمال الواسع لقضايا الشباب في فلسطين وقد بينت أيضا أن هؤلاء الشباب يفتقرون للمعلومات والخدمات وحتى مجرد الاعتراف بوجود حاجات لهم.

وجدير بالملاحظة أنه في الوقت الذي كانت فيه مرحلة جمع المعلومات من مشروع البحث كمية، فإن التحليل الكيفي هو الذي قدم النتائج وسيقدم أسلوبا لإخراج خطة عمل. وفي حين أنه من الضروري فهم ترتيب القضايا كما عبر عنها الشباب والخبراء، فإن الأهم كان هو التحليل الكيفي للمعطيات. ومن المستحيل التفكير بهذه القضايا ككل وكأنها مستقلة عن بعضها البعض. فهي مترابطة وتحتاج إلى أن تعالج مع أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار، وبغض النظر عما إذا كان الشباب أو الخبراء ممن وضعوا هذه القضية في المكان الأول أو الثاني أو الثالث.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه من الخطأ الافتراض بأن التعليقات والافتراضات التي عبر عنها الشباب في هذه الدراسة هي النهاية بالنسبة للمخططين وصانعي القرار. وهذا يعني، كما اتضح من نقاشات المجموعات المركزة، أن معظم الشباب، إن لم يكن جميعهم، لا يزالون في رحلة انتقالية حيث يعانون من تغير مستمر في النظر إلى القضايا التي تؤثر عليهم. ولقد أصبح واضحا أن كثيرا من القضايا لم تستوعب أو تحلل تماما من قبل الشباب، وهذا بدوره ينبع من عدم توفر المعلومات أو تخويل هؤلاء الشباب بذلك. ومن الواضح أن الشباب يحتاجون إلى المساعدة في تصنيف هذه القضايا حتى تمكنهم من المشاركة في نقاش مبني على المعلومات في المستقبل.

وهناك ملاحظة مشابهة يمكن أن تساعد كثيرا على تطوير سياسة شبابية موجهة إذا ما تم في المستقبل القيام بدراسة مشابهة أو سلسلة من ورشات العمل ذات المجموعات المركزة بما في ذلك الشباب العامل والمعاق. وهذا سيساعد في الوصول إلى فهم أفضل لتنوع حاجات كل الشباب الفلسطيني في جميع دروب الحياة.

وفي الختام، فإن المخططين وصناع القرار يجب أن يتبنوا نمطا بيولوجيا نفسيا يعترف بالتفاعل المعقد للظواهر البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر على الأفراد خلال هذه الفترة من التطور. وعلاوة على ذلك، فإن الشباب هو مصدر بشري ثمين يجب دعمه والعناية به وإعطائه الفرص التي يحتاجها لتطوير قدراته وتمكينه من المشاركة في تطوير المجتمع الفلسطيني في المستقبل.

توصيات

لا بد للسياسات المتبعة أن تأخذ بعين الاعتبار تعقيد وعمق القضايا التي تواجه الشباب اليوم. وهناك حاجة للاعتراف بالعلاقات المتداخلة بين كثير من القضايا التي تؤثر على الشباب، ومن ثم تؤثر على الطريقة التي ستتم بها معالجة هذه القضايا. إن التنسيق التام بين الجهات المعنية والمشاركة من الجهات الحكومية وغير الحكومية أمر لا بد وأن يتم القيام به. ولا بد، كذلك، من اعتبار الشباب مشاركين وليس مواضيع بحث فقط. وقضايا الشباب يجب أن تصبح جزءا أساسيا من التخطيط التنموي ومن ثم جزءا من الثقافة التي تحترم حقوق الأطفال والشباب.

يجب توجيه النتائج نحو تنمية مستدامة للشباب الفلسطيني لا أن تستخدم فقط كاستنتاج ثابت وسريع أو لتشكل جزءا من خطة موجهة. كما أن التسامح لا بد وأن يكون عاملا لضمان تعددية المساعدة لكل الشباب بما في ذلك المعاقون والعاملون والمهمشون والفقراء والمهملون.

لقد كان "البرنامج الوطني للأطفال الفلسطينيين" خطة وضعت عام 1996 من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية لوضع أساس لتعزيز رفاه الأطفال الفلسطينيين في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك أولئك الذين تمت مناقشتهم في هذه الدراسة. إن كثيرا من التوصيات في تلك الوثيقة يمكن أن تعزز تخطيط السياسة وتطورها. ولكن الدراسة الراهنة تهدف أيضا إلى المساعدة في العملية التنموية وذلك بتوصيات تستند إلى نتائجها الخاصة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى التوصية بـ :

- برامج تستهدف الآباء والمدرسين والبالغين ولها علاقة مباشرة وتأثير على الأطفال والشباب من أجل زيادة الوعي بقضايا مثل تنشئة الأساسية وتربيتهم ومهارات الاتصال، والابتعاد عن السلطوية وتشجيع قدرات الأطفال وروح الإبداع لديهم.
- إقامة مراكز شبابية ومجتمعية بالإضافة إلى إيجاد برامج لتطوير الطاقم العامل مع الشباب بالإضافة إلى البنية المادية للمراكز الشبابية والمجتمعية. وهذا أيضا ينسحب على إقامة مراكز نسوية كأماكن تجمع للاجتماعات والمناقشات والنشاطات.
- إيجاد وزيادة عدد ونوعية برامج الإرشاد والتوجيه في المدارس ومراكز الشباب.
- البدء بورشات عمل لزيادة الوعي وتشمل الآباء والشباب أيضا.
- تعزيز نشاطات التثقيف الصحي بقضايا التغيرات الجسدية والنفسية وتشريح الجسد وسيكولوجيته ...الخ. ويمكن للمراكز المجتمعية والشبابية والمدارس ووسائل الإعلام أن تسهم جميعا في تنظيم مثل هذه البرامج.
- تحسين نظام التعليم الفلسطيني فيما يتعلق بأساليب التعليم والمنهاج الدراسي والنشاطات غير المنهجية وإيجاد برنامج دراسي فلسطيني أكثر ارتباطا بحاجات وطموحات الشباب.
- إيجاد برامج في وسائل الإعلام تأخذ أفكار وحاجات الشباب بعين الاعتبار، على أن تعد هذه البرامج وتقدم من قبل الشباب أنفسهم.
- العمل على زيادة القوانين التي تصون حقوق الشباب (أي قوانين الزواج المبكر وقوانين العنف في العائلة والمدرسة وقوانين عمل الأطفال).
- تشجيع النشاطات الشبابية المتبادلة داخل وخارج فلسطين ومع منظمات شبابية عربية ودولية.

ملاحـق

- A Manual for the Use of Focus Groups, WHO Document TDR/SER/MER/92.1

- Barghouthi, S. Paper on Economic Situation in Palestine. The First Palestinian Youth Conference, October 1997.

- Croft, Naomi. Women's Health, Life Span: Conception to Adolescence. BMJ 1997, No. 7117, Volume 315.

- Khammash U., and Shahin M. Paper on Health Situation in Palestine. The First Palestinian Youth Conference, October 1997.

- Manasrah, N. Paper on Psychological Health. The First Palestinian Youth Conference, October 1997.

- Needs Assessment on Adolescent Women's Health, Palestinian Coalition for Women's Health, 1995.

- Palestinian Central Bureau of Statistics, The Demographic Survey in the West Bank and Gaza Strip, Preliminary Report, March 1996.

- Palestinian Central Bureau of Statistics, Woman and Man Statistics Program, February 1998.

- Palestinian Central Bureau of Statistics, Woman and Man Statistics Program, March 1998.

- Palestinian Central Bureau of Statistics, Labor Force Survey in the West Bank and Gaza Strip. January 10th - April 10th 1998

- Palestinian Society in Gaza, West Bank and Arab Jerusalem. A FAFO Survey of Living Conditions,1993.

- Palestinian Youth: Needs, Rights and Roles, Quakers Service - Palestine Youth Program, Unpublished Study, 1997.

- Status of Female Children in Palestinian Society, 1995. Educational Network, No. 19, Summer 1995

- Understanding Adolescents (1994) London. International Planned Parenthood Federation.

- Youth Health - For A Change, UNICEF, 1997.

منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

أنشئت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عام 1946 استجابة للأطفال الذين يعيشون في محنة في جميع أنحاء العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. منذ ذلك الوقت تحولت المنظمة من منظمة للحالات الطارئة إلى منظمة تنمية بشرية تهدف لحماية حقوق الأطفال في جميع أنحاء العالم من خلال برامج دعم اجتماعي وتمكين وحملات دعاوية وبناء قدرات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال الطفولة.
تعمل اليونيسيف بهدى الميثاق العالمي لحقوق الطفل والأهداف التي تم تبنيها في مؤتمر القمة العالمي للأطفال عام 1990. تتواجد فروع لليونيسيف في جميع أنحاء العالم وتتميز برامجها بالحساسية الشديدة لخصوصيات البلدان المختلفة وتطور عملها من خلال السلطات والمؤسسات المحلية.
عملت اليونيسيف في فلسطين منذ فترة طويلة ويوجد ممثلية خاصة باليونيسيف في الضفة الغربية وقطاع غزة تم إنشاؤها فور التوقيع على اتفاقيات أوسلو عام 1993. وأساس عمل اليونيسيف خطة شاملة لمدة ثلاث سنوات تم توقيعها بينها وبين وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية.